

ما هي الوكالة؟

الدكتور آر. سي. سبرول

علينا أن نقدّم أنفسنا ذبيحة حيّة لله. هذا يعني أنه يجب علينا أن نقدّم وقتنا وطاقتنا وأنفسنا لله كفعل عبادة وامتنان. ولكن علينا أن ندرك دائماً أنّ كلّ شيء هو من عند الله. لذلك، على العطاء الكتابي أن يكون ضمن سياق الوكالة وإدارتنا للأشياء الصالحة التي أنعم بها الأب علينا.

علينا أن نقدّم أنفسنا ذبيحة حيّة لله

يبدأ مفهوم الوكالة عند الخلق. لا يُحتفل بالخليعة في سفر التكوين فحسب، بل في كلّ الكتاب المقدّس، ولا سيّما في المزامير، حيث يُعلن أنّ الله هو مالك الكون: **لِلرَّبِّ الْأَرْضُ وَمِلْؤُهَا. الْمَسْكُونَةُ، وَكُلُّ السَّاكِنِينَ فِيهَا (مزمور 24: 1).** الله هو صانع كلّ الأشياء، وهو خالق كلّ الأشياء، وهو مالك كلّ الأشياء. كلّ ما يصنعه الله هو ملكٌ له. ما هو ملكنا، إنّما نمتلكه كوكلاء على الأمور التي أعطانا

إياها الله كهدايا. الله هو المالك النهائي والمُطلق على كلِّ "ممتلكاتنا".
لقد أقرضنا هذه الأشياء، ويتوقَّع منا أن نقوم بإدارتها بطريقة تُكرمه
وَتُمجِّده.

الكلمة التي تُرجمت إلى "وكالة" في الكتاب المقدس هي الكلمة
اليونانية oikonomia، والتي منها نحصل في اللغة الإنجليزية على
كلمة economy، أي اقتصاد. تتألف الكلمة اليونانية من كلمتين
متميزتين تمّ جمعهما معًا لإيجاد كلمة جديدة وهما: oikos، والتي
تأتي من الكلمة اليونانية التي تعني "منزل"، و nomos، الكلمة
اليونانية التي تعني القانون. أمّا الكلمة التي تُرجمت إلى "وكالة"
فتعني حرفياً "قانون المنزل" أو "قواعد المنزل".

في الثقافة القديمة، لم يكن الوكيل صاحب المنزل. بل كان
المالك يعينه لإدارة شؤون منزله. كان الوكيل يدير شؤون المنزل،
وكان مسؤولاً عن تحديد الموارد التي يحتاج إليها المنزل. كانت
وظيفته التأكّد من وجود الطعام في الخزائن، وكان يهتمّ بالشؤون
المالية ويعتني بالأرض ويقوم بصيانة المنزل ليبقى في حالة جيّدة.

بدأت وكالة الإنسان في جنة عدن، عندما أعطى الله لآدم وحواء
السيادة الكاملة على الخليقة كلها. لم يمتلك آدم وحواء العالم؛ بل كُفِّا
بمسؤولية إدارته. كان عليهما حراثة الأرض وزرعها، وعدم الإساءة
إليها أو استغلالها، وألا يهدرا أو يُفسدا الموارد التي وفّرها لهما الله.
إذن، ما نتحدّث عنه هنا بشكل أساسي، هو أنّه عندما نناقش الوكالة
الكتابية، فالمقصود بذلك هو مسؤولية إدارة أو تخصيص الموارد التي
ليست ملكاً لنا، لإنّها في النهاية هي ملك الله.

الدكتور آر. سي. سبرول

الدكتور آر. سي. سبرول هو مؤسس هيئة خدمات ليجونير، وهي هيئة دولية للتلمذة المسيحية تقع بالقرب من مدينة أورلاندو، بولاية فلوريدا، في الولايات
المتحدة الأميركية. بالإضافة إلى ذلك، كان الدكتور سبرول راعياً لكنيسة القديس أندرو التي أسسها في مدينة سانفورد بولاية فلوريدا، كما كان أول رئيس
لكلية الكتاب المقدس للإصلاح، ورئيس تحرير مجلة تيبولتوك. بدأت خدمات ليجونير في عام 1971 باسم مركز دراسة وادي ليجونير (Ligonier
Valley Study Center) في مدينة ليجونير، بولاية بنسلفانيا. في محاولة للاستجابة بشكل أكثر تأثراً للطلب المتزايد على تعاليم الدكتور سبرول
والموارد التعليمية الأخرى للخدمة، تمّ نقل المكاتب العامة إلى مدينة أورلاندو في عام 1984، وتمّ تغيير اسم الخدمة. مع هذه الخطوة جاءت زيادة نمو
خدمة هيئة ليجونير، ومنذ ذلك الحين زاد نطاق وصول الخدمة في جميع أنحاء العالم تحت قيادة الدكتور سبرول أولاً ثم أعضاء هيئة التدريس في
الخدمة.